

دراسات قرآنية

- 2 -

أحكام التجويد

برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق

أبو عبد الرحمن
عاشور خضراوي الحسني

الناشر
مكتبة الرضوان

ربنا تقبل منا
إنك أنت السميع العليم

حقوق الطبع محفوظة

رقم الإيداع
(٢٠٠٥ / ١٠٩٤٣ م)

الناشر

مكتبة الرضوان

٥ ش الفقي - كوم حمادة - البحيرة

الرمز البريدي ٢٢٨٢١ مصر

هاتف: ٠١٠٣٩٣٢٨١٠



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَرَقَدَ الْقُرْآنَ قَرِيلاً ﴾

[المزمل : ٤]

عن عائشة رضي الله عنها قالت:
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
«الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ مَاهِرٌ بِهِ مَعَ
السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ ، وَالَّذِي يَقْرَأُ
الْقُرْآنَ وَيَتَعَتَّعُ فِيهِ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ لَهُ
أَجْرَانِ» .

متفق عليه

الإهداء

إلى السيد والحنون التي أصدرت إليّ في بداية
التعمير وفي عهد الصبا وأثارت لي الصراخ
والسيفيم.

السيد إبراهيم خضراوي خليفة والدي.
وإلى السيد القرائنة التي أكلجت فولوي بمسحة
إيمانية روائية...

سبحني والسبح عمر رحماك صفقه والله تعالى.
أهدي هذه التورقات...

تلميذكما البار

أبو الأنوار

تقديم

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له. وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

وبعد:

فمما اشتهر به أهل شمال إفريقيا والمغرب الإسلامي الاهتمام بكتاب ربهم عز وجل وتعظيمهم له غاية التعظيم وحفظه وتحفيظ أبنائهم له، أحبوه وتمسكوا بحبله فأعزهم الله به، وحفظوه فحفظهم الله تعالى به، واستظفروه فأظفروهم الله على أعدائهم.

واشتهروا كذلك بمحبة نبيه - ﷺ - والتمسك بسنته والاهتداء بهديه والارتباط بمدينته المنورة - دار الهجرة وأول عاصمة الإسلام - قلباً وقالباً - اقتداء بأهلها وأخذاً من علمائها. فهذا مالك بن أنس رائدهم في العقيدة والفقه، وهذا نافع ابن عبد الرحمن الليثي شيخهم في القرآن، وراوية قالون - عيسى - وورش - عثمان - لساناتهم في القراءة . . .

ورغم محاولات الصليبيين سلخهم من عقيدتهم وإبعادهم عن قرآنهم، ومحاولات أهل الكفر والإلحاد من بعدهم طمس معالم الإسلام وعلومه وزرع ثقافات وأفكار أخرى بدلها، رغم هذا وذاك، وسلوك كل السبل في محاولاتهم الفاشلة، ظل الإسلام هو الأقوى في تلك البلاد، والقرآن هو السبيل المتدفق على تلك القلوب والمحرك لتلك النفوس والعقول، فحافظوا عليه وحفظوه،

إلا أنهم أهملوا شيئاً بما يجب أن يصاحب ذلك من تحسين القراءة وتجويدها ، ومعرفة أحكامها ، وكأنهم حينما أحاطت بهم الجاهلية من كل جانب ، وخيَّمت عليهم بظلمتها ، وانتفش الكفر واستصرخ أهله وأصحابه فلبَّوا نداءه من كل حذب وصوب ، يكثرون اللغظ والغوغاء ، وتعالَت أصواتهم ، يجمع شملهم الشيطان ، ويقوي أبواقهم الباطل .

كأنهم بين هذا وذاك اجتمعوا حول كتاب ربهم ، يتلونه مستعجلين ، ويحفظونه مسرعين .

ويستمدون قوتهم من تحلقهم حول أجزاءه الطاهرة يرددونها بصوت واحد عالٍ متلاحق ، يصارعون بذلك البغي ، ويدفعون الباطل ، ويزيحون في ذلك الهيل والهيلمان ويثبتون وجودهم وأنهم المنصورون . . .

ولقد كان إلى وقت قريب جداً فئة محافظة على حسن الأداء وإتقان التلاوة على رواية قالون عن نافع أو ورش عنه ، بل حتى على غير هذين البدرين من تلاميذ جامعة القرويين أو الزيتونة أو غيرهما ، أذكر على سبيل المثال الشيخ محمد بن أبي القاسم الحسيني المتوفى سنة ١٣١٧ هـ / ١٨٩٧ م ، مؤسس زاوية الهامل الذي قرأت في ترجمته أنه كان من الجامعين للقراءات السبع ، إلا أن الغالب والمشهور هو الحفظ والإتقان دون مراعاة الأحكام . . .

ومع بداية الصحوة الإسلامية تدفق الشباب على المكتبات يقتنون الكتب الإسلامية يستخرجون كنوزها ويروون ظمأهم من ينابيعها العذبة ، ومن ذلك ، بل وعلى رأس ذلك كتاب الله عز وجل يعكفون على أجزاءه تلاوة وحفظاً ، إلا أن المصاحف المطبوعة والمتوفرة هي برواية ورش أو قالون ، والمكتبات تكاد تخلو من كتب التجويد على هذه الرواية أو تلك ، فوقع بعضهم في حيرة من هذا ، وبعضهم في خلط في بعض الأحكام ، وذهب الأكثرون إلى القراءة على رواية

حفص عن عاصم مستعينين بما يصلهم من مصاحف من الشرق الإسلامي أو ببعض الأشرطة المسجلة . . .

لهذا كله ارتأيت أن أكتب لنفسي أولاً، ولمن أراد الاستفادة سلسلة في الدراسات القرآنية أستفتحها برسالة مبسطة لمعرفة أحكام التجويد على رواية ورش عن نافع من طريق الأزرق استقيتها من كتب القراءات المعتمدة وعرضتها على شيوخي الشيخ عمر ريحان - حفظه الله تعالى - فدعاني بخير وشجعني بالسعي لي في طبعها فجزاه الله خيراً عني وعن المسلمين .

هذا ومما تعلمته من شيوخي وتيقنت منه أن القرآن لا يؤخذ إلا بالتلقي، لذلك أنصح نفسي والمسلمين أن لا نكتفي بقراءة هذا الكتيب أو ذاك وتطبيق أحكامه على نصوص كتاب الله تعالى فحسب، بل يجب الاعتماد أساساً على التلقي من شيوخ القراءة مباشرة ممن أكرمهم الله تعالى بحفظ كتابه مجوداً مرتلاً غضاً كما أخذه أسلافهم عن النبي - ﷺ - عن أمين الوحي جبريل عليه السلام عن رب العزة والجلال - تبارك وتعالى - .

والله أسأل أن ينفعني والمسلمين بهذه الرسالة، وأن يجعلها خالصة لوجهه تعالى وأن يتقبلها بقبول حسن، إنه سميع قريب مجيب . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين . . .

الفقير إلى رحمته تعالى

أبو عبد الرحمن عاشور الخضراوي الحسني

دمشق الشام في ١٣ ذي الحجة ١٤٠٩ هـ

تمهيد

١ - علم التجويد:

- تعريفه.

- غايته.

- كيفية تطبيقه.

٢ - كيفيات القراءة.

٣ - بدعُ القراءة.

٤ - آداب التلاوة.

علم التجويد

تعريفه لغة: هو التحسين .

واصطلاحاً: هو إعطاء كل حرف حقه ومستحقه ، ورده إلي مخرجه وأصله ، وتلطيف النطق به على كمال هيئته من غير إسراف ولا تعسف .

حكمه:

فرض كفاية على الأمة ، والعمل به فرض عين .

فكما أننا متعبدون بفهم معاني القرآن ، وإقامة حدوده ، نحن متعبدون بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القراءة المتصلة بالنبي ﷺ .

وقد عدَّ العلماء القراءة بغير تجويد خطأ^(١) استناداً لقوله تعالى: ﴿ وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾ [المزمل: ٤] .

وقوله ﷺ: «من أحب أن يقرأ القرآن غصاً كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد»^(٢) يعني عبد الله بن مسعود- رضي الله عنه ..

غايته:

صون اللسان عن الخطأ في كلام ربنا سبحانه وتعالى وإتقان لفظه على نحو ما تلقى عن النبي ﷺ .

(١) النشر في القراءات العشر لابن الجزري .

(٢) رواه أحمد والحاكم عن أبي بكر وعمر- رضي الله عنهما .

كيفية تطبيقه

١ - معرفة الأحكام وتعلمها.

٢ - تطبيق الأحكام على النصوص

ويكون التطبيق بأن يقرأ الشيخ الآية مجودة ، ثم يعيدها الطلبة بعده . .
وهكذا ، وإذا رأى ضرورة للإعادة أعاد ، بل وكرر مراراً حتى تثبت الآية على
النحو المراد .

أو يقرأ الطالب آية آية والشيخ يسمع ويصحح له ويرشده ، ويرده إن
أخطأ ثانية ثالثة . . . وهكذا حتى يشتد عوده وينطلق لسانه ويسيل القرآن
عليه عذباً ندياً .

* * *

كيفية القراءة

وهي ثلاثة أنواع:

- ١ - التحقيق: وهو إعطاء كل حرف حقه من إشباع المد وإتمام الحركة واعتماد الإظهار والتشديدات وبيان الحروف وتفكيكها من غير إفراط .
 - ٢ - الحدر: وهو إدراج القراءة وسرعتها وتخفيفها مع مراعاة تقويم اللفظ وتمكين الحروف بدون بتر ومن غير تفريط .
 - ٣ - التدوير: وهو التوسط بين المقامين ، بين التحقيق والحدر .
- والذي يناسب رواية ورش هو التحقيق ، لكن التحقيق عادة يكون للرياضة والتعليم و التمرين ، فإذا كُسي حلية من التحسين والتمكين من الأحكام ، وصاحبه تدبر وتفكر سُمِّي ترتيباً ، وهو المندوب إليه ، بل المناسب لرواية ورش .

* * *

بدع القراءة^(١)

- ١ - الترعيد: وهو أن يرعد صوته كأنه يرتعد من البرد.
- ٢ - الترقيص: وهو أن يروم الصوت على الساكن ، ثم ينفرد مع الحركة كأنه في عدو أو هرولة.
- ٣ - التطريب: وهو أن يترنم بالقرآن ، ويتنغم به ، فيمد في غير مواضع المد ، ويزيد في المد على ما ينبغي . . .
- ٤ - التحريف: وهو أن يجتمع القوم فيقرءون كلهم بصوت واحد ، يحذفون أحياناً ويمدون أخرى ليستقيم لهم الطريق التي سلكوها . . .

* * *

بعض آداب التلاوة^(١)

- ١ - يستحب الإكثار من تلاوة القرآن الكريم ، قال تعالى مُثْنِيًا عَلَيَّ مِنْ كَانَ ذَلِكَ دَابَّهُ : ﴿ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ ﴾ [آل عمران: ١١٣].
وقال ﷺ فيما رواه الشيخان من حديث ابن عمر: « لا حسد إلا في اثنتين؛ رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار... » الحديث .
- ٢ - نسيانه كبيرة كما ذكره الإمام النووي استناداً إلى ما رواه أبو داود وغيره: «عُرِضَتْ عَلَيَّ ذُنُوبَ أُمَّتِي فَلَمْ أَرْ ذَنْبًا أَعْظَمَ مِنْ سُورَةِ الْقُرْآنِ أَوْ آيَةٍ أُوتِيهَا رَجُلٌ ثُمَّ نَسِيهَا»^(٢) .
- ٣ - يستحب الوضوء للتلاوة ، والجلوس مستقبلاً القبلة متخشعاً بسكينة ووقار ، في مكان نظيف ، وأفضله المسجد ، كما يُسْنُ أَنْ يَسْتَاكَ تَعْظِيمًا وَتَطْهِيرًا .
- ٤ - يسن التعوذ قبل القراءة لقوله تعالى : ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ [النحل: ٩٨] . وكذلك البسملة ، وليحافظ على الإتيان بها أول كل سورة غير براءة .
- ٥ - تسن القراءة بالترتيل والترسل والتدبر والتفهم لقوله تعالى : ﴿ وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴾ [المزمل: ٤] . وقوله جل شأنه : ﴿ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ ﴾ [ص: ٢٩] ، وقوله سبحانه وتعالى : ﴿ أَفَلَا يَتَدَّبَّرُونَ الْقُرْآنَ ﴾ [النساء: ٨٢] .

(١) الإتيان في علوم القرآن . للسيوطي .

(٢) أخرج هذا الحديث أبو داود والترمذي وقال : «حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه» . اهـ .
وقد روي الحديث أيضاً من وجه آخر مرسل ، ومن طريق أبي العالية موقوفاً ، ومن طريق ابن سيرين بإسناد صحيح ، والحاصل أنه لم يثبت في هذا الباب من المرفوع شيء ، غير أن طريقه يقوي بعضها بعضاً . اهـ .

ولا بأس بتكرير الآية وترديدها ، فقد ثبت عنه ﷺ : « أنه قام بآية يرددتها حتى أصبح ﴿ إِنَّ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ﴾ [المائدة: ١١٨] الآية .

٦ - يستحب البكاء ، أو التباكي لمن لا يقدر على البكاء لقوله تعالى : ﴿ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ ﴾ [الإسراء: ١٠٩] .

٧ - يسن تحسين الصوت وتزيين القراءة لحديث ابن حبان وغيره : « زينوا القرآن بأصواتكم » .

٨ - القراءة من المصحف أفضل من القراءة من الحفظ ؛ لأن النظر فيه عبادة مطلوبة .

٩ - يسن الاستماع لقراءة القرآن لقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [الاعراف: ٢٠٤] .

١٠ - يسن السجود عند قراءة آية السجدة .

١١ - يسن صوم يوم الختم ، أخرجه أبو داود عن جماعة من التابعين ، كما يسن الدعاء عقب الختم ، وأن يشرع ختمة أخرى مباشرة لحديث الترمذي وغيره : « أحب الأعمال إلى الله الحال المرتحل الذي يضرب من أول القرآن إلى آخره كلما حل ارتحل » .

١٢ - يكره اتخاذ القرآن معيشة يتكسب به كما يفعله شيوخ المقابر والأضرحة والوضائم^(١) .

١٣ - يكره أن يقول المسلم : نسيت آية كذا ، بل يقول : أنسيتها لحديث الصحيحين في النهي عن ذلك .

١٤ - منع الإمام أحمد - رضي الله تعالى عنه - تكرير سورة الإخلاص عند الختم ، لكن عمل الناس على خلافه . ذكره السيوطي .

(١) الوضائم : جمع وضيمة ، وهي طعام الجنائز .

تراجيم أئمة القراءفة

- نافع المدني.
- عثمان ورش.
- أبو يعقوب الأزرق.

الإمام نافع المدني

هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي مولى جعونة بن شعوب الليثي حليف حمزة بن عبد المطلب .

أصله من أصبهان، وكان أسود اللون حالكأ، صاحب دُعاة وطيب أخلاق .

قرأ على سبعين من التابعين، منهم : الأعرج، وأبي جعفر المقرئ، وشيبة، ومسلم بن جندب، ويزيد بن رومان :

أقرأ الناس دهرًا طويلًا، فقرأ عليه مالك، وعيسى بن وردان، وسليمان بن مسلم بن جماز، ويعقوب بن إبراهيم بن سالم، وقالون، وورش . .

قال مالك: «قراءة أهل المدينة سنة» قيل له: قراءة نافع؟ قال: «نعم» .

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: «سألت أبي: أي القراء أحب إليك؟ قال: قراءة أهل المدينة، فإن لم يكن فقراءة عاصم» .

قال أحمد بن هلال المصري: «قال لي الشيباني: قال لي رجل ممن قرأ على نافع، إن نافعًا كان إذا تكلم يشمُّ من فيه رائحة المسك، فقلت له: يا أبا رويم أنتطيب كلما قعدت تقرئ؟ قال: ما أمسُّ طيبًا، ولكنني رأيت النبي ﷺ وهو يقرأ في في، فمن ذلك الوقت أشم من في هذه الرائحة» .

وعن الأعشى: «كان نافع يسهل القرآن لمن قرأ عليه، إلا أن يسأله» .

وعن محمد بن أبي إسحاق عن أبيه قال: «لما حضرت نافعًا الوفاة قال له أبناؤه: أوصنا، قال: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال: ١] .

توفي سنة تسع وستين ومائة (١٦٩هـ) رحمه الله تعالى .

الإمام ورش

هو عثمان بن سعيد ورش ، أبو سعيد المصري ، مولى آل الزبير بن العوام .
ولد سنة عشر ومائة (١١٠ هـ) .

قرأ القرآن وجوّده على نافع عدة ختمات ، وكان يقول له : « اقرأ يا ورشان »
لشدة بياضه ، وهو لا يكرهه بل يعجبه ، ويقول : « أستاذي نافع سمّاني به » .

انتهت إليه رياسة الإقراء بالديار المصرية ، وممن قرأ عليه : أحمد بن صالح
الحافظ وداود بن أبي طيبة ، وأبو يعقوب الأزرق ، ويونس بن عبد الأعلى
وغيرهم . . .

قال محمد بن سلمة العثماني : « قلت لأبي : أكان بينك وبين ورش مودة ؟
قال : نعم حدثني ورش قال : خرجت من مصر لأقرأ على نافع ، فلما وصلت إلى
المدينة صرت إلى مسجد نافع ، فإذا هو لا تطاق القراءة عليه من كثرتهم وإنما يقرئ
ثلاثين . فجلست خلف الحلقة . . . إلى أن قال : فبت في المسجد فلما أن كان الفجر
جاء نافع ، فقال : ما فعل الغريب ؟ فقلت : ها أنا رحمك الله ، قال : أنت أولي
بالقراءة ، قال : وكنت مع ذلك حسن الصوت مدّاداً به ، فاستفتحت ، فملاً صوتي
مسجد رسول الله ﷺ فقرأت ثلاثين آية ، فأشار بيده : أن اسكت ، فسكت ، فقام
إليه شاب من الحلقة فقال : يا معلم أعزك الله ، نحن معك وهذا رجل غريب ، وإنما
رحل للقراءة عليك ، وقد جعلت له عشرراً وأقتصر على عشرين ، فقال : نعم
وكرامة ، فقرأت عشرراً ، فقام فتى آخر فقال كقول صاحبه ، فقرأت عشرراً ، وقعدت
حتى لم يبق له أحد ممن له قراءة ، فقال لي : اقرأ ، فاقرائني خمسين آية ، فما زلت أقرأ
خمسين في خمسين ، حتى قرأت عليه ختمات قبل أن أخرج من المدينة » اهـ .

توفي ورش بمصر سنة سبع وتسعين ومائة (١٩٧ هـ) .

الإمام الأزرق

هو سيف بن عمرو بن يسار، أبو يعقوب الأزرق، المدني ثم المصري .
لزم ورشاً مدة طويلة وأتقن عنه الأداء، وجلس للإقراء، وأفرد عن ورش
بتغليظ اللامات، وترقيق الراءات .

يقول أبو بكر بن سيف: «سمعت أبا يعقوب الأزرق يقول: إن ورشاً لما
تعمق في النحو اتخذ لنفسه مقراً يسمى مقراً ورش، فلما جئت لأقرأ عليه،
قلت له: يا أبا سعيد، إني أحب أن تقرئني مقراً نافع خالصاً، وتدعني مما
استحسنت لنفسك، قال: فقلدته مقراً نافع، وكنت نازلاً مع ورش في الدار،
فقرأت عليه عشرين ختمة بين حدر وتحقيق، فأما التحقيق، فكنت أقرأ عليه في
الدار التي كنا نسكنها في مسجد عبد الله وأما الحدر فكنت أقرأ عليه إذا رابطت
معه بالإسكندرية». اهـ.

خلف ورشاً في الإقراء بالديار المصرية، يقول أبو الفضل الخزاعي:
«أدركت أهل مصر والمغرب على رواية أبي يعقوب عن ورش، لا يعرفون
غيرها» .

توفي في حدود الأربعين ومائتين (٢٤٠ هـ) رحمه الله تعالى .

مخارج الروف

المخارج جمع مخرج ، وهو مكان خروج الحرف وتمييزه عن غيره .
وإذا أردت أن تعرف مخرج الحرف سكّنه وأدخل عليه همزة الوصل وأصغ إليه ، فحيث انقطع الصوت كان مخرجه ، مثل اس-اع-اب-ار . . .
وهذه المخارج لها خمسة مواضع هي : الجوف ، والحلق ، واللسان ، والشفتان ، والخيشوم ، وتوزيعها كالتالي :

أولاً: الجوف: ومنه مخرج واحد. وحروفه ثلاثة: الألف ،
والواو، والياء الساكنات المجانس لهن ما قبلهن^(١) .

ثانياً الحلق: ومنه ثلاثة مخارج ، وحروفه ستة :

١ - أقصى الحلق: أي أبعد، وهو آخره مما يلي الصدر، ويخرج منه
حرفان: الهمزة والهاء .

٢ - وسط الحلق: ويخرج منه حرفان العين والحاء .

٣ - أدنى الحلق: أي أقرب مما يلي الفم ، ويخرج منه حرفان: الغين والحاء .

ثالثاً : اللسان: ومنه عشرة مخارج موزعة كما يلي :

أ - أقصى اللسان:

١ - أقصى اللسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى: ويخرج منه حرف القاف .

٢ - أقصى اللسان من أسفل مخرج القاف قليلاً وما يليه من الحنك الأعلى

ويخرج منه حرف الكاف .

(١) أي الألف المفتوح ما قبلها، والواو المضموم ما قبلها، والياء المكسور ما قبلها.

ب - وسط اللسان:

١ - وسط اللسان مع ما يحاذيه من وسط الحنك الأعلى، ويخرج منه ثلاثة حروف: الجيم، والشين، والياء.

٢ - أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس من الجانب الأيسر وهو كثير، أو الأيمن وهو قليل، أو منهما وهو أقل، ويخرج منه الضاد.

٣ - أول حافة اللسان مع ما يليها من الحنك الأعلى إلى آخرها، ويخرج منه حرف اللام.

ج - طرف اللسان:

١ - من طرف اللسان وما يحاذيه من لثة الثنايا العليا أسفل من اللام قليلاً ويخرج منه حرف النون.

٢ - من ظهر اللسان مع ما يحاذيه من لثة الثنايا العليا أسفل من مخرج النون، ويخرج منه حرف الراء.

٣ - من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا، ويخرج منه ثلاثة أحرف، الطاء والذال والتاء.

٤ - من بين طرف اللسان فوق الثنايا العليا والسفلى، ويخرج منه ثلاثة أحرف: الصاد والزاي والسين.

٥ - من طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا، ويخرج منه ثلاثة أحرف: الظاء، والثاء، والذال.

رابعاً: الشفتان: ومنهما مخرجان:

١ - من باطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا، ويخرج منه الفاء فقط.

٢ - ما بين الشفتين، ويخرج منه ثلاثة أحرف: الواو، والباء، والميم، إلا أن الواو بانفتاحهما، والباء والميم بانطباقهما.

خامساً الخيشوم:

وهو أقصى الأنف ومنه مخرج واحد، وأحرفه أحرف الغنة وهن: التنوين، والنون والميم، إن كن ساكنات مدغمات أو مخفيات غير مظهرات.

الخلاصة:

مخارج الحروف									
أولاً: الجوف (ومنه مخرج واحد)									
أ، و، ي									
ثانياً: الحلق (ومنه ثلاثة مخارج)									
هـ، هـ			ع، ح				غ، خ		
ثالثاً: اللسان (ومنه عشرة مخارج)									
ق	ك	ج، ش، ي	ض	ل	ن	ر	ط، د، ت	ص، ز، س	ظ، ذ، ث
رابعاً: الشفتان (ومنه مخرجان)									
ف					و، ب، م				
خامساً: الخيشوم (ومنه مخرج واحد)									
الغنة									

ألقاب الدروف

- ١ - الحروف الجوفية: سميت بذلك نسبة إلى خروجها من الجوف، وهو الخلاء الداخل الفم، وتدعى كذلك الهوائية، وهي أحرف المد (أ-و-ي).
- ٢ - الحروف الحلقية: سميت بذلك نسبة إلى مخرجها وهو الحلق، وعددها ستة، وهي (الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والحاء).
- ٣ - الحروف اللهوية: سميت بذلك نسبة إلى اللهاة، وهي لحمة مشتبكة بأخر اللسان وحروفها (القاف- والكاف).
- ٤ - الحروف الشجرية: سميت بذلك نسبة إلى شجر الفم، وهو منفتح ما بين اللحين، وهي: (الجيم والشين والياء).
- ٥ - الحروف الأسلية: سميت بذلك نسبة إلى أنها تخرج من أسلة اللسان أي ما دق منه وهي: (الصاد والسين والزاي).
- ٦ - الحروف النطعية: سميت بذلك نسبة إلى خروجها من نطع الحنك الأعلى، وهي: (الطاء، الدال، التاء).
- ٧ - الحروف الذلقية: سميت بذلك نسبة إلى خروجها من ذلق اللسان، وهو منتهى طرفه وهي: (اللام والنون).
- ٨ - الحروف اللثوية: سميت بذلك نسبة إلى خروجها من قرب اللثة، وهي: (الظاء والذال والتاء).
- ٩ - الحروف الشفوية: سميت بذلك نسبة إلى خروجها من الشفتين، وهي: (الفاء، الواو، الباء، الميم).

صفات الدروف

صفة الحرف: هي كيفية عارضة للحرف عند حصوله في المخرج .
والصفات اللازمة سبع عشرة صفة على ما اختاره ابن الجزري - رحمه الله -
وتنقسم إلى قسمين رئيسيين:

١ - قسم له ضد.

٢ - قسم لا ضد له.

فالقسم الأول: الصفات التي لها ضد وهي: عشرة، خمسة وضدها
خمسة، ولا بد لكل حرف من حروف الهجاء أن يتصف بخمس منها.

١، ٢ - الهمس والجهر:

فالهمس: هو الصوت الخفي، ويجري فيه النَّفَس مع الحرف عند النطق
لضعف الاعتماد عليه، فهو إذاً من صفات الضعف.

وحروفه: عشرة مجموعة في قولك: (فحثه شخص سكت).

والجهر: انحباس جريان النفس عن النطق، وهو من صفات القوة.

وحروفه: باقي الحروف، يجمعها (عظم وزن قارئ غض ذي طلب جد).

٣، ٤ - الشدة والرخاوة:

فالشدة: هي انحباس جريان الصوت عند النطق بالحرف.

وحروفها: ثمانية مجموعة في قولك: (أجد قط بكت).

والرخاوة: هي جريان الصوت مع الحرف لضعف الاعتماد على المخرج.

وبين الشدة والرخاوة خمسة أحرف يجمعها قولك: (لن عمر):
تسمى المتوسطة. وباقي الحروف الهجائية بعد حروف الشدة والتوسط هي
حروف الرخاوة.

٦،٥ - الاستعلاء والاستفال:

فالاستعلاء: من صفات القوة. وهو ارتفاع اللسان عند النطق بالحرف
إلى الحنك الأعلى.

وحروفه: سبعة يجمعها قولك: (خص ضغط قط).

والاستفال: انحطاط اللسان عند خروج الحرف إلى قاع الفم.

وحروفه: هي باقي الحروف ، مجموعة في (ثبت عز من يجد حرفه سل
إذا شك).

٧،٨ - الإطباق والانفتاح:

الإطباق: هو تلاقي طائفتي اللسان والحنك الأعلى عند النطق بالحرف.

وحروفه أربعة: (الصاد، الضاد، الطاء، الظاء).

الانفتاح: تجافي كل من طائفتي اللسان والحنك الأعلى عن الآخر حتى
يخرج النَّفس من بينهما عند النطق بالحرف.

وحروفه: ما تبقى بعد حروف الإطباق.

٩،١٠ - الإذلاق والإصمات:

الإذلاق: هو خفة الحرف بخروجه من ذلق اللسان والشفة.

وحروفه: ستة مجموعة في قولك: (فر من لب).

الإصمات: وهو ثقل الحرف بخروجه عن اللسان والشفة .

وحروفه: بقية الحروف الهجائية بعد حروف الإذلاق .

والقسم الثاني: أي الصفات التي لا ضد لها ، وهي سبعة .

١ - الصفير:

وهو اختصار الصوت بين الثنايا وطرف اللسان ، وسميت بذلك لأنها تشبه صفير الطائر .

وحروف الصفير ثلاثة هي: (ص ، ز ، س) .

٢ - القلقة:

وهي حرف زائد يحصل من ضغط في المخرج ، وسميت بذلك لأنها إذا سكنت ضعفت فاشتبهت بغيرها ، فيحتاج إلى ظهور صوت يشبه النبرة حال سكونهن ، وحروفها خمس وهي (قطب جد) . وتنقسم إلى قسمين .

١ - قلقة كبرى .

٢ - قلقة صغرى .

فالكبرى: هي التي يوقف عليها : بحيث يكون الحرف المقلقل متطرفاً نحو (مريج) ، (بعيد) ، (واق) ، (محيط) ، (عذاب) .

والصغرى: وهي التي يكون حرفها في وسط الكلمة .

نحو: (يقطعون) ، (حاججتم) ، (يدعون) ، (مطلع) ، (وابتغ) .

٣ - اللين:

وهو خروج الحرف بسهولة ويسر وعدم كلفة على اللسان :

وله حرفان : الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما .

نحو : (البيت) ، (الخوف) ، (قريش) .

٤ - الانحراف :

هو ميل الحرف بعد خروجه إلى طرف اللسان .

وحرفه : (اللام) لا غير على الأصح ، وقيل : اللام والراء .

٥ - التكرير :

وهو ارتعاد رأس اللسان عند النطق بالحرف ، وحرفه الراء .

واعلم أن المحققين من أهل الأداء يتحفظون من إظهار تكرير الراء خصوصاً إذا شُدَّت ويعدون ذلك عيباً في القراءة .

٦ - التفشي :

وهو كثرة انتشار خروج النفس بين اللسان والحنك عند النطق .

حرفه : (الشين) .

٧ - الاستطالة :

وهي امتداد الصوت من أول حافة اللسان إلى آخرها .

وحرفها : (الضاد) .

الخلاصة:

صفات الحروف

الصفات غير المتضادة	الصفات المتضادة		
الصفير (ص - س - ز)	الجهير (باقي الحروف)		الهمس (فحته شخص سكت)
القلقلة (قطب جد)	الرخاوة (باقي الحروف)	التوسط (لن عمر)	الشدّة (أجد قط بكت)
اللين (سو - سي)	الاستفال (باقي الحروف)		الاستعلاء (خص ضغط قظ)
الانحراف (ل)	الانفتاح (باقي الحروف)		الإطباق (ص - ض - ط - ظ)
التكرير (ر)	الإصمات (باقي الحروف)		الإذلاق (فر من لب)
التفشي (ش)			
الاستطالة (ض)			

الاستعاذة والبسمة

أولاً: الاستعاذة: هو طلب العوذ، أي الالتجاء إلى الله والتحصن به مما يخشى من الشيطان الطريد^(١)، قال تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [النحل: ٩٨].

وقد اتفق العلماء على أنها ليست من القرآن: وأنها مطلوبة من مرید قراءة القرآن، ولكنهم اختلفوا بعد ذلك في هذا الطلب، هل هو على سبيل الوجوب أم على سبيل الندب؟ والجمهور على أنها على سبيل الندب.

وأما صيغتها فهي كما وردت في سورة النحل: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم»^(٢) ويجوز غير هذه الصيغة سواء نقصت نحو: «أعوذ بالله من الشيطان» أو زادت نحو: «أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم» إلى غير ذلك من الصيغ الواردة عن أئمة القراءة.

وأما كيفيتها فقد روي عن نافع أنه كان يخفي الاستعاذة في جميع القرآن، أي يقرؤها سراً.

ثانياً: البسمة: مصدر بسمل إذا قال: باسم الله، كحوقل إذا قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، وهي آية من سورة النمل، قال تعالى على لسان بلقيس: ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [النمل: ٣٠].

وفيها مسائل، خلاصتها:

- ١ - إثباتها أول سورة الفاتحة سواء وصلت بد(الناس) أو ابتدئ بها.
- ٢ - الإتيان بها عند الابتداء بأول كل سورة سوى التوبة (براءة).
- ٣ - جواز الإتيان بها وتركها عند الابتداء بأواسط السورة، أي ما بعد أولها

(١) فن التجويد: لعزت عبيد الدعاس. (٢) الآية (فاستعذ).

ولو بآية بما في ذلك سورة التوبة .

٤ - حكمها بين السورتين ، وفيه خمسة أوجه جائزة :

أ - الوقف على آخر السورة ، وعلى البسملة ، ويسمى قطع الجميع .

ب - الوقف على آخر السورة ووصل البسملة ، ويسمى قطع الأول ووصل الثاني .

ج - وصل آخر السورة بالبسملة مع وصل البسملة بأول السورة التالية :
ويسمى وصل الجميع .

د - السكت : وهو الوقف على آخر السورة وقفة خفيفة من غير تنفس ، ثم
الابتداء بالسورة التالية مباشرة مع إسقاط البسملة .

هـ - الوصل : أي وصل آخر السورة بأول السورة التي بعدها بإسقاط
البسملة كذلك .

وهذا عامٌ بين كل سورتين ما عدا (التوبة) سواء كانتا مرتبتين كأخر (البقرة) ،
وأول (آل عمران) ، أو غير مرتبتين كأخر (الأعراف) وأول (الكهف) لكن بشرط
أن تكون السورة الثانية بعد الأولى في ترتيب المصحف ؛ أما إذا كانت قبلها كأخر
(الناس) وأول (العصر) تعيّن الإتيان بالبسملة فلا وصل ولا سكت عندئذ .

ثالثاً: عند الابتداء بالقراءة يجوز للوقف على الاستعاذة ووصلها
بالبسملة أربعة أوجه:

١ - قطع الجميع : وهو الوقف على الاستعاذة والبسملة .

٢ - قطع الأول ووصل الثاني : وهو الوقف على الاستعاذة ووصل
البسملة بالسورة .

٣ - وصل الجميع : وهو وصل الاستعاذة بالبسملة بالسورة .

٤ - وصل الأول وقطع الثاني: وهو وصل الاستعاذة بالبسملة والوقف على البسملة^(١).

فائدة:

لو قطع القارئ قراءته لعذر قهري كالعطاس أو التنحج، أو لكلام يتعلق بالقراءة، لا يعيد الاستعاذة، أما لو قطعها إعراضاً عن القراءة، أو لكلام لا تعلق له بالقراءة - ولو لرد السلام - فإنه يستأنف الاستعاذة. والله أعلم.

الخلاصة:

حكم البسملة بين السورتين:

- ١ - قطع الجميع.
- ٢ - فصل الأول ووصل الثاني.
- ٣ - وصل الجميع.
- ٤ - السكت بين السورتين بإسقاط البسملة.
- ٥ - الوصل بين السورتين بإسقاط البسملة.

حكم الاستعاذة مع البسملة:

- ١ - قطع الجميع.
- ٢ - وصل الجميع.
- ٣ - فصل الأول ووصل الثاني.
- ٤ - وصل الأول وفصل الثاني.

(١) قال الشيخ عمر ريحان - رحمه الله تعالى - «الأولى عدم وصل الاستعاذة بالبسملة».

(النون الساكنة والتنوين)

التنوين: نون ساكنة زائدة لغير توكيد تلحق آخر الاسم لفظاً في الوصل لا خطأ ولا وقفاً.

والنون الساكنة: نون مجزومة تثبت لفظاً وخطاً ، وصلأ ووقفأ ، وتكون في الاسم والفعل والحرف متوسطة ومتطرفة .

وللنون الساكنة والتنوين أربعة أحكام : الإظهار ، والإدغام ، والإقلاب ، والإخفاء .

١ - الإظهار:

لغة: البيان

واصطلاحاً: إخراج كل حرف من مخرجه بغير غنة وذلك إذا وقع بعد النون الساكنة أو التنوين حرف من حروف الحلق الستة وهي حروف الإظهار: الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء ويسمى إظهاراً حلقياً، وقد جمعت هذه الأحرف في أوائل كلمات نصف هذا البيت :

أخي هاك علماً حازه غيرُ خاسرٍ

أمثلة على ذلك

التتوين	النون الساكنة	
	في كلمتين	في كلمة واحدة
رسول أمين	من آمن	ينأى أ
جرف هار	إن هو	ينهون هـ
سميع عليم	من علم	ينعق ع
عليم حكيم	من حسنة	ينحتون ح
عزيز غفور	من غل	فسينغضون غ
قوم خصمون	من خير	والمذخنة خ

٢ - الإدغام:

لغة: هو إدخال شيء في شيء.

واصطلاحاً: هو إدخال حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً يرتفع اللسان عنده ارتفاعه واحدة وذلك إذا وقع - بعد النون الساكنة أو التنوين - حرف من حروفه الستة المجموعة في لفظ «يرملون».

وينقسم الإدغام إلى قسمين: إدغام بغنة^(١)، ويسمى ناقصاً، وإدغام بلا غنة ويسمى كاملاً.

فالياء والواو والميم والنون هي أحرف الإدغام بغنة ويجمعها لفظ «يومن» واللام والراء حرفا الإدغام بلا غنة.

أمثلة على ذلك

الإدغام بغنة (وهو الناقص)		
التنوين	النون الساكنة	
لقوم يؤمنون	من يعمل	ي
هدى ورحمة	من ورائهم	و
هدى من ربهم	من ملجأ	م
حطة نغفر	إن نقول	ن

(١) الغنة: هي صوت لذيذ يخرج من الحيشوم لا عمل للسان فيه.

الإدغام بلاغنة		
التنوين	النون الساكنة	
هدى للمتقين	يبين لنا	ل
غفور رحيم	من ربه	ر

تنبيه:

إذا تأملت في الأمثلة فإنك ترى أن المدغم والمدغم فيه جاء في كلمتين في الأمثلة كلها، وذلك أنهما إن جاءا في كلمة واحدة فلا إدغام، ويلزم الإظهار خوفاً من الالتباس بالمضعف، مثل: (دنيا)، (قنوان)، (صنوان)، (بنيان).

٣ - الإقلاب:

لغة: هو تحويل الشيء عن وجهه .

واصطلاحاً: هو جعل حرف مكان حرف آخر مع مراعاة الغنة، وله حرف واحد وهو الباء، حيث تقلب النون الساكنة أو التنوين قبلها ميماً .
وأمثلته: (ينبت لكم)، (من بعد)، (سميع بصير).

٤ - الإخفاء:

لغة: هو الستر .

واصطلاحاً: هو النطق بحرف ساكن عارٍ عن التشديد على صفة بين الإظهار والإدغام مع بقاء الغنة في الحرف الأول وهو النون الساكنة أو التنوين .
وأحرفه خمسة عشر حرفاً : أي ما تبقى من حروف الهجاء بعد أخذ حروف الإظهار والإدغام والإقلاب، وقد جمعها بعض الفضلاء في أوائل هذه الكلمات :

صِفَ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا دَمَ طَيْباً زِدْ فِي تَقَى ضَعَّ ظَالِماً

ص	منصوراً	عن صلاتهم	قوماً صالحين
ذ	أنذرهم	من ذكر	كريم ذي قوة
ث	الأنثى	أن ثبتناك	من نطفة ثم
ك	المنكر	أن كان ذا مال	ذكر كثيراً
ج	فأنجيناه	أن جاءه	خلقاً جديداً
ش	منشوراً	من شيء	بأساً شليداً

ق	ينقلب	من قبل	فتح قريب
س	أنساه	من سعه	قليلاً سنة
د	عند الله	من دابة	ماء دافق
ط	وانطلق	أن طهراً	ركزاً طه
ز	أنزلناه	فإن زلتم	نفساً زاكية
ف	خشية الانفاق	فإن فاؤوا	قوماً فاسقين
ت	ولن انتصر	وان تصبهم	كل نفس تجادل
ض	منضود	من ضل	عذاباً ضعفاً
ظ	فانظر	من ظلم	لبعض ظهيراً

الخلاصة:

للنون الساكنة والتنوين أربع حالات :

١ - الإظهار: وحروفه ستة مجموعة في أوائل هذه الكلمات :

أخي هاك علماً حازه غير خاسر

٢ - الإدغام: وحروفه ستة مجموعة في كلمة (يرملون) وهو قسمان :

- بغنة: وحروفه (يومن).

- وبلا غنة: وحرفاه: (ل، ر).

٣ - الإقلاب: وله حرف واحد وهو الباء.

٤ - الإخفاء: وحروفه خمسة عشر حرفاً مجموعة في أوائل كلمات

هذا البيت :

صِفَ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا دَمَ طَيْبًا زِدْ فِي تَقَى ضَعَّ ظَالِمًا

الميم الساكنة

للميم الساكنة ثلاث حالات:

١ - الإدغام: وتدغم في مثلها بغنة كاملة إذا وجد بعدها ميم ، ويسمى إدغاماً متماثلاً.

نحو: (لهم مثل) (لكم ما كسبتم).

٢ - الإخفاء: وتخفى عند الباء بغنة ، ويسمى إخفاءً شفويًا.

نحو: (ترميهم بحجارة) ، (وهم بالآخرة).

٣ - الإظهار: وتظهر عند باقي الحروف الهجائية ، ويسمى إظهاراً شفويًا.

نحو: (أم حسبتم) ، (أمطر علينا).

غير أنها تكون أشد إظهاراً عند الواو والفاء.

نحو: (وهم فيها) ، (عليهم ولا الضالين).

* * *

الميم والنون المشددين

حكم الميم المشددة والنون المشددة إظهار غتتيهما حال تشديدهما .

نحو : (من الجنة والناس) ، (إنّ المتقين في جنّات) ، (ثمّ كان . . .) ، (لما صبروا . . .) ، (مما خطيئاتهم . . .) .

* * *

أحكام ميم الجمع

يتعلق حكم ميم الجمع بما يقع بعدها، وما يقع بعدها لا يخلو عن واحد من أمرين:

إمّا أن يكون ساكناً أو متحركاً.

(أ) فإن كان ساكناً: كان حكمها الضم من غير صلة، لأن الأصل في ميم الجمع الضم.

نحو: (هم المفلحون)، (منهم المؤمنون).

(ب) وإن كان متحركاً: فإما أن يكون متصلاً بها أو منفصلاً عنها.

١ - فإن كان متصلاً بها: كان حكمها الضم مع الصلة، ولا يكون ذلك المتصل إلا ضميراً.

نحو: (دخلتموه)، (أنلزمكموها).

٢ - وإن كان منفصلاً عنها: فإما أن يكون همزة قطع أو لا.

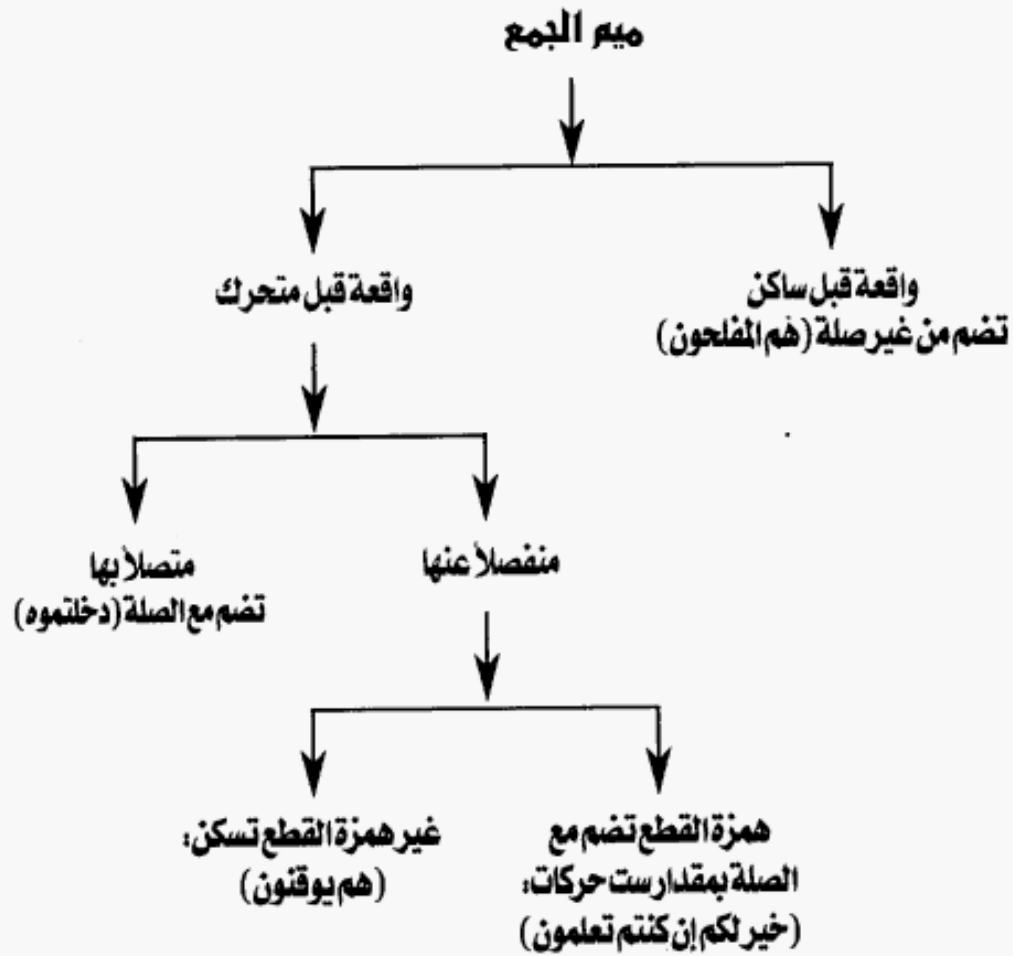
فإن كان همزة قطع: كان حكمها الضم مع الصلة وصلماً. وذلك اتباعاً للأصل كما أسلفنا وتكون من قبيل المد المنفصل، فتتمد ست حركات لا غير.

نحو: (أنذرتهم و أم لم تنذرهم) - (خير لكم وإن كنتم . . .).

وإن لم يكن المتحرك همزة قطع، كان حكمها الإسكان.

نحو: (هم يوقنون)، (واضرب لهم مثلاً . . .).

الخلاصة:



أحكام (أل) المعرفة

إذا وقعت (أل) المعرفة قبل حروف الهجاء لها حالتان:

١ - الإظهار: فتظهر إذا وليها حرف من هذه الحروف المجموعة في قول بعضهم: (ابغ حجك وخف عقيمه) وتسمى (أل القمرية).

٢ - الإدغام:

وتدغم إذا وليها حرف من حروف هذه المجموعة التي في أوائل كلمات هذا البيت:

طب ثم صل رحماً تفض، ضف ذا نعم

دع سوء ظن زر شريفاً للكرم

وتسمى (أل الشمسية).

(أل) المدغمية الشمسية		(أل) المظهرة القمرية	
الطامة	ط	الأنهار	أ
الثاقب	ث	البارئ	ب
الصابرين	ص	الغفور	غ
الرزاق	ر	الحليم	ح
التوراة	ت	الجنة	ج
الضالين	ض	الكوثر	ك
والذاريات	ذ	الوهاب	و
الناس	ن	الخالق	خ
الدين	د	الفاسقين	ف
السبيل	س	العافين	ع
الظالمين	ظ	القلير	ق
الزيانية	ز	اليتامى	ي
الشكور	ش	المهيمن	م
الله (جل جلاله)	ل	الهادي	هـ

فوائد:

- ١ - إذا أتى بعد اللام المعرفة حرف مشدد فهي الشمسية ، كالشمس ، وإلا فهي القمرية كالقمر . .
- ٢ - لام الاسم الوصول (الذي - التي . . .) : لا توصف بكونها شمسية أو قمرية لأنها من بنية الكلمة ، ثم إن الاسم الموصول نفسه معرفة فلا يحتاج إلي ما يعرفه .
- ٣ - لام الفعل يجب إظهارها مطلقاً سواء كان الفعل ماضياً أو أمراً ، وهي تلحق الماضي في آخر الكلمة ووسطه ، والأمر في آخره .
نحو : (التقى) ، (أهكم) ، (جعلنا) ، (ضللنا) . . .
(قل) ، (احمل) ، (أن اعمل) . . .

أحكام اللام

للام ثلاث حالات : التглиظ، والترقيق، وجواز الوجهين

أولاً: التглиظ:

تُغَلَّظُ اللام إذا كانت :

١ - مفتوحة؛ مخففة أو مشددة ، متوسطة أو متطرفة .

٢ - ووقعت بعد حرف من هذه الأحرف وهي : ص - ط - ظ

٣ - وكان هذا الحرف مفتوحاً أو ساكناً .

نحو: (صلاتهم) - (يوصل)، (مفصلاً)، (يصلونها) . . .

(فانطلقوا)، (اطلع)، (المطلقات)، (مطلع)

(ظلم)، (ظللنا)، (أظلم)، (ظل وجهه) . . .

ثانياً: جواز الوجهين:

أ - إذا حالت الألف بين الطاء واللام ، أو بين الصاد واللام جاز الوجهان والتглиظ أرجح عند جمهور أهل الأداء .

نحو: (أفطال) - (فصلاً) - (يصالها) . . .

ب - اللام المتطرفة المفتوحة الواقعة بعد أحد الأحرف السالفة الذكر إذا وقِفَ عليها جاز الوجهان، والتглиظ أرجح كذلك .

نحو: (أن يوصل)، (ولما فصل)، (وبطل) عند الوقف .

ج - اللام الواقعة بعد الصاد وبعدها ألف منقلبة عن ياء إذا لم تكن رأس آية، وفي هذه الحالة يتعين: التغليظ مع الفتح، الترقيق مع التقليل^(١).

نحو: (مصلين)، (يصلها)، (سيصلني)...

ثالثاً: الترقيق:

وترقق فيها عدا ما ذكرنا:

١ - كأن تكون اللام مضمومة أو مكسورة أو ساكنة.

نحو: (تطلع)، (لاصلبنكم)، (صلصال).

٢ - أو وقع أحد الأحرف الثلاثة بعد اللام لا قبلها.

نحو: (سلطهم)، (وليتلطف)، (إنها لظني)...

٣ - أو كان أحد هذه الأحرف مضموماً أو مكسوراً.

نحو: (الظلة)، (فصلت)، (ظلال)...

٤ - أو لم يأت أحد هذه الأحرف الثلاث قبل اللام.

نحو: (ينقلب)، (سئلت)، (العلماء)...

الخلاصة:

للام ثلاث حالات:

التغليظ:

وذلك بشرط:

١ - أن تكون مفتوحة.

٢ - أن تقع بعد أحد هذه الأحرف: ص - ط - ظ.

٣- أن يكون هذا الحرف مفتوحاً أو ساكناً .

جواز الوجهين:

في الأحوال التالية:

١- إذا حالت الألف بينها وبين الحرف المذكور .

٢- اللام المتطرفة المتوفر فيها شروط التглиظ إذا وقف عليها .

٣- الواقع بعدها ألف منقلبة عن ياء إذا لم تكن رأس آية، وفيها:

- التглиظ مع الفتح .

- الترقيق مع التقليل .

الترقيق: فيما عدا ما ذكرنا .

لام كلمة الجلالة (الله)

للام كلمة الجلالة حالتان: التглиظ والترقيق .

الأولى: التглиظ:

فتغلظ إذا سبقها فتح أو ضم .

نحو: (شهد الله)، (وتا لله)، (آلله أذن لكم)، (وإذ قالوا اللهم)، (رسل الله) .

ثانياً: الترقيق:

وترقق إذا سبقها كسر .

نحو: (أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون)، (أفي الله شك)، (بسم الله الرحمن الرحيم) .

أحكام الراء

كما سبق وعلمت أن للام ثلاث حالات ، فكذلك للراء ثلاثة أحوال :
الترقيق والتفخيم ، وجواز الوجهين :

الترقيق :

وترقق في الحالات التالية :

١ - إذا كانت مكسورة ، سواء كانت في أول الكلمة أو في وسطها أو في آخرها ، وسواء كانت في الاسم أو في الفعل .

نحو: (رزقاً) ، (الغارمين) ، (والفجر) ، (أرنا) ، (واذكر اسم ربك) .

٢ - إذا كان قبلها كسر لازم - أي لا ينفصل عنها - سواء كانت الراء مضمومة أو مفتوحة أو ساكنة .

نحو: (ذراعية) ، (بيشرهم) ، (أنذرهم) ، (الإربة) . . .

٣ - إذا وقع بين الكسر اللازم الموصول وبين الراء حرف ساكن فلا يعتد به ولا يعتبر فاصلاً ، بل ترقق الراء .

نحو: (وزرك) ، (المحراب) ، (سحرمبين) . . .

إلا إذا كان الفاصل حرفاً من حروف الاستعلاء (خص ضغط قظ)^(١) فإنه يعتد به ولا ترقق الراء ما عدا الخاء ، فلا يعتد بها ، نحو (إصرأ) ، (قطراً) ، (وقراً) والحاء نحو: (إخراجاً) . . .

٤ - إذا كان قبلها ياء ساكنة موصولة بها في كلمة واحدة .

نحو: (فيهن خيرات) ، (ميراث) ، (خير) .

(١) لم يقع في القرآن منها سوى أربعة أحرف : ص - ط - ق - خ .

٥ - في كلمة (بشر) فإنها ترقق الراء الأولى وصلاً ووقفاً رغم وجود سبب التفخيم.

التفخيم:

وتفخم في الحالات التالية:

١ - إذا كانت مفتوحة أو مضمومة ولم يسبقها كسر أصلي ولا ياء ساكنة قبلها كسر.

نحو: (ربنا آتنا)، (رزقنا)، (عرباً أتراباً)، (شر).

٢ - إذا سبقها كسر عارض سواء كانت مضمومة أو مفتوحة أو ساكنة.

نحو: (لرقيك)، (برب)، (أم ارتابوا) . . .

٣ - إذا كانت ساكنة وسبقها ضم أو فتح.

نحو: (القرآن)، (العرش).

٤ - إذا وقع بعدها حرف استعلاء غير مكسور.

نحو: (المرصاد)، (الفراق)، (إعراضاً)، (صراط) . . .

٥ - إذا سكنت وقفاً وكان قبلها ساكن وقبل الساكن ضم أو فتح.

نحو: (والعصر)، (الكفر) . . .

٦ - في كل اسم أعجمي، ولو وجد فيه سبب الترقيق.

نحو: (إبراهيم)، (عمران)، (إرم)، (إسرائيل).

٧ - في الكلمات التي تكررت فيها الراء ولو وجد سبب لترقيق الأولى.

نحو: (ضاراً)، (فراراً)، (إسراراً)، (مدراراً).

جواز الوجهين:

ويجوز التفخيم أو الترقيق فيما يلي:

١ - إذا كانت الراء ساكنة، وكان قبلها كسر أصلي^٢ وبعدها حرف استعلاء مكسور.

نحو: (كل فرق كالطود العظيم).

٢ - في هذه الكلمات الست: (ذكرأ - ستراً - إمرأ - وزراً - حجرأ - صهرأ) والتفخيم أولى وكذا في كلمة: (مصر).

٣ - في كلمة (حيران).

* * *

الإدغام

الإدغام هو عبارة عن: خلط حرفين وإدخال أحدهما في الآخر .
وينقسم إلى ثلاثة أقسام:

الأول: إدغام المتماثلين:

وهو أن يتفق الحرفان صفة ومخرجا كالباءين واللامين والدالين وما أشبه ذلك .
نحو: (اضرب بعصاك)، (بل لا تخافون)، (إذ ذهب).

الثاني: إدغام المتقاربين:

وهو أن يتقارب الحرفان مخرجا وصفة ، كالثاء عند الدال ، والباء عند الميم ، والقاف عند الكاف ، وما أشبه ذلك .
نحو: (يلهث ذلك)، (ألم نخلقكم) . . .

الثالث: إدغام المتجانسين:

وهو أن يتفق الحرفان مخرجا ويختلفا صفة ، كالطاء عند التاء ، والتاء عند الدال ، واللام عند الراء ، والدال عند الظاء ، والدال عند الضاد والظاء ، والتاء عند الظاء .


نحو: (لئن بسطت)، (أثقلت دعوا الله)، (قل رب)، (إذ ظلموا).

ملاحظة:

من الأمثلة السابقة نلاحظ أن الحرف الأول المدغم ساكن ، والثاني - المدغم فيه متحرك وهذا يسمى (إدغاما صغيرا) .

وهناك «الإدغام الكبير» وهو ما كان المدغم والمدغم فيه متحركين .

والإدغام الكبير خاص بالإمام أبي عمرو البصري من رواية أبي شعيب السوسي ، أما ورش فلا إدغام كبير لديه .



**المُدود
أحكامها وأنواعها**

الممدود أحكامها وأنواعها

المد لغة: المط أو الزيادة.

واصطلاحاً: إطالة الصوت بحرف من حروف المد الثلاثة وهي:

- الواو الساكنة المضموم ما قبلها

- الياء الساكنة المكسور ما قبلها.

- الألف الساكنة المفتوح ما قبلها.

ويقابل المد القصير، وهو: الحبس

وينقسم المد إلى قسمين: أصلي وفرعي.

١ - فالأصلي: وهو الطبيعي ويلحق به العوض والصلة الصغرى.

٢ - والفرعي: وهو الذي يتوقف على سبب همز أو سكون.

فالأول ينقسم إلى متصل ومنفصل ولين بالهمز، ويلحق به الصلة الكبرى والبدل.

والثاني ينقسم إلى لازم وعارض للسكون ولين.

المد الطبيعي^(١) :

وهو الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به ولا يتوقف على سبب، وأحرفه أحرف المد السابقة «نوحياً» ويمد بمقدار حركتين^(٢).

نحو: قال، يقول، قيل.

مد العوض:

هو مد في حالة الوقف عن فتحتين في حالة الوصل، ويمد بمقدار حركتين.

نحو: (سميماً بصيراً)، (غفوراً رحيماً).

المد المتصل:

هو أن يجتمع حرف المد وبعده الهمزة في كلمة واحدة، ويمد بمقدار ست حركات وجوباً.

نحو: (أولئك)، (سواء)، (شاء)، (شيء).

المد المنفصل:

هو أن يأتي حرف المد في آخر الكلمة وبعده الهمزة في أول كلمة أخرى، ويمد بمقدار ست حركات وجوباً.

نحو: (بمأ أنزل) - (قوا أنفسكم) . . .

مد الصلة:

هو مد هاء الضمير بشرط أن يكون قبلها متحرك وبعدها متحرك، فإن كان قبلها أو بعدها ساكن فلا تمد.

(١) سمي طبيعياً لأن صاحب الطبيعة السليمة لا ينقصه عن حده ولا يزيد عليه.

(٢) الحركة: بمقدار ما يقبض الإنسان أصبعه أو يسطها بحالة وسطى.

وتنقسم إلى قسمين: صلة كبرى، وصلة صغرى.
 الصلة الكبرى: وهي أن يأتي بعد الهاء همزة قطع، وتمد بمقدار ست حركات وجوباً.

نحو: (عنده، الا...) (ماله، أخلده)...
 الصلة الصغرى: فإن لم يكن بعد الهاء همزة قطع فهي الصلة الصغرى، وتمد بمقدار حركتين .

نحو: (إنه، هو)، (له، ما في السموات...)
 مد البدل^(١) :

هو أن يأتي همز وبعده مد في كلمة واحدة ، وفي مقدار مده ثلاثة أوجه جائزة:
 القصر بمقدار حركتين
 التوسط بمقدار أربع حركات .
 الطول بمقدار ست حركات

وفي كل ذلك تفصيل سيأتي في الأبواب القادمة^(٢) بحول الله...
 نحو: (آدم)، (أوتوا)، (إيماناً)...
 واستثنى من البدل حالات :

- ١ - أن يقع المد بعد همز وقبله ساكن صحيح متصل .
 نحو: (القرآن)، (الظمان)، (مستولاً)، (مذءوماً).
- ٢ - أن يقع المد بعد همز الوصل في حال الابتداء بهذه الكلمة .
 نحو: (إيذن لي)، (إيت)، (أوتمن)، (إيتوا).

(١) سمي بدلاً لإبدال الهمزة الثانية مداً من جنس الحركة التي قبلها.

(٢) انظر حكم التقليل مع البدل واللين.

٣ - أن يقع المد بعد الهمز بدلا من التنوين وقفاً .

نحو: (دعاء)، (نداء)، (غشاء)، (خطأ) .

٤ - كلمة (إسرائيل) .

المد اللازم:

وهو أن يكون بعد حرف المد حرف ساكن سكوناً أصلياً . ويمد بمقدار ست حركات .

نحو: (والصافات)، (الذكرين)، (الم)، (ص) . . .

وينقسم إلى قسمين: مد لازم كلمي - مد لازم حرفي .

وكل منهما مثقل ومخفف .

المد اللازم الكلمي: وهو أن يكون المد اللازم في كلمة ، فإن كان بعده حرف مشدد فهو المثقل .

نحو: (دابة)، (الطامة)، (الحاقة) .

ومنه: (الذكرين)، (الله) ويسمى مد فرق ؛ لأنه يفرق به بين الاستفهام والخبر .

وإن كان بعده حرف ساكن فهو المخفف .

نحو: (محيي^(١)) ، (الآن وقد كنتم . . .) ، (الآن وقد عصيت) .

المد اللازم الحرفي: وهو أن يوجد حرف في فواتح السور ، هجاؤه ثلاثة أحرف أو وسطها حرف مد والثالث ساكن

- فإن أدغم الحرف الذي بعد حرف المد كان مثقلاً .

- وإن لم يدغم فهو المخفف .

(١) على وجه الإسكان، وله فيها وجه آخر وهو الفتح .

نحو: (الم)، (فالمد على اللام مد لازم حرفي مثقل).

(والمد على الميم مد لازم حرفي مخفف).

واعلم أن المد اللازم الحرفي لا يوجد إلا في فواتح السور. وحروفه مجموعة في قولك: (نقص عسلكم).

نحو: (كهيعص)، (حم عسق).

وهنا: أحرف من فواتح السور تمد مدّاً طبيعياً، أي بمقدار، حركتين، وهي أحرف (حي طهر).

نحو: (طه)، (الحاء من (حم) والهاء والياء من (كهيعص)).

المد العارض للسكون:

هو أن يأتي بعد حرف المد حرف متحرك يوقف عليه بالسكون، ويجوز في مده ثلاثة أوجه: القصر - التوسط - الطول.

نحو: (نستعين)، (العقاب)، (خالدون).

مد اللين:

هو إطالة الصوت بالواو الساكنة المفتوح ما قبلها، الساكن ما بعدهما سكوناً عارضاً في حالة الوقف، ولا يمد في حالة الطول.

نحو: (بيت)، (خوف).

أما إذا وقع بعد همز في كلمة واحدة، فلا يجوز في مده إلا وجهان: الطول أو التوسط ويمنع القصر، سواء كان ذلك في وسط الكلمة أو في آخرها، وسواء كان وقفاً أو وصلًا.

نحو: (كهينة)، (سوءة)، (شيء).

الخلاصة:

١- المد الأصلي

النوع	مقدار مده	المثال
الطبيعي	حركتان	قال - يقول - قيل
العوض	حركتان	سميعاً بصيراً
الصلة الصغرى	حركتان	إنه هو أضحك

٢- المد الفرعي

أ. ما يتوقف على سبب الهمز

النوع	مقدار مده	المثال
المتصل	ست حركات	أولئك
المنفصل	ست حركات	بما أنزل
الصلة الكبرى	ست حركات	عنده، إلا يأذنه
البدل	حركتان - أربع حركات - ست حركات	(أدم)، (إيماناً)
اللين بسبب الهمز	أربع أو ست حركات	(شيعاء)، (السوء)

ب. ما يتوقف على سبب السكون

النوع	مقدار مده	المثال
اللازم	ست حركات	(والصافات)، (ص)
العارض للسكون	حركتان أربع حركات ست حركات	(نستعين) (خالدون) (العقاب)
اللين	حركتان أربع حركات ست حركات	(بيت)، (خوف)

الهمزة

أحكامها وما يتعلق بها

١ - الهمزة المفردة

٢ - نقل الهمزة إلى ساكن.

٣ - الهمزتان من كلمة

٤ - الهمزتان من كلمتين

الهمزة المفردة

وتقع في موضع الفاء من الفعل والعين واللام منه، وتأتي على ضربين: ساكنة ومتحركة .

١ - تبدل حرف مد من جنس الحركة التي قبلها إذا كانت في موضع الفاء من الفعل وكانت ساكنة .

نحو: (ياخذ) - (المون) - (لقاءنايت) .

(المومنون) - (يوثرون) - (الموتفكة)

(الذي أوتمن) . . . وما أشبهه

ويستثنى من ذلك ما جاء في باب الإيواء، فإن الهمزة فيه تحقق .

نحو: المأوى، مأواكم، فأووا .

٢ - تحقق إذا كانت في موضع العين من الفعل إلا في نحو: (بيس)،

(بيسما)، (البير) - (الذيب)، (ليلا) فإنها تبدل ياء .

٣ - تبدل واوا إذا كانت في موضع الفاء من الفعل وكانت متحركة .

نحو: (يوده إليك)، (موجلا)، (المولفة) - (موزن)، (يوخرهم)،

(تواخذنا)، ونحوه . . .

باستثناء: (ولا يؤوده)، (وما نؤخره)، (فأذن)، (مأبا)، (مأرب) فإنها تحقق .

٤ - تسهل بين بين^(١) أو تمد مدأ مشبعاً - ست حركات - وذلك في نحو:

(أرايت)، (أفرايتم)، (أرايتكم)، وشبهه . . .

(١) التسهيل بين بين معناه: أن ينطق بالهمزة بينها وبين الحرف المجانس لحركتها، فينطق بالفتوحة بينها وبين الألف، والمكسورة بينها وبين الياء، والمضمومة بينها وبين الواو.

الخلاصة:

لام الفعل	عين الفعل	فاء الفعل
سكنة		
تحقق لا غير	١. تحقق.	١. تبديل حرف مد (ياخذ)، (المؤمنون)، (الذي أوتقن).
	٢. تبديل ياء في الكلمات التالية: (يس)، (البيير)، (الذيب).	٢. تحقق فيما جاء من باب الإيواء (تؤوي).
متحركة		
تحقق لا غير	١. تحقق.	١. تبديل واو؛ (يوده)، (موجلأ)، (موذن).
	٢. تبديل ياء في كلمة (لثلا).	
	٣. تسهل أو تمد، وذلك في: (أرايت) وشبهه.	٢. تحقق في الكلمات التالية: (يؤوده)، (فأذن)، (وما تأخر)، (مأبا)، (مأرب)، (مأب).

٣- نقل الهمزة إلى الساكن قبلها

إذا أتت همزة القطع متحركة وقبلها ساكن ملاصق لها فإن حركة الهمزة تنقل إلى الحرف الساكن فيتحرك بحركتها وتسقط الهمزة ، بشرط ألا يكون الساكن حرف مد .

ويصير الحرف الساكن مضموماً إذا كانت حركة الهمزة ضمة ، ومفتوحاً إذا كانت فتحة ، ومكسوراً إذا كانت كسرة ، سواء كان هذا الساكن .
 تنويناً ، نحو: (كفوّاً احد)، (لأي يوم اجلت)، (متاع الی).
 أم نوناً ساكنة، نحو: (من آمن)، (من اوتی)، (من استبرق).
 أم تاء تأنیث نحو: (وإذا قالت امة)، (فإن بغت احداهما).
 أم حرف لين، نحو: (ابني آدم)، (تعالوا اتل)، (ذواتي اكل).
 أم لام تعريف، نحو: (الآخرة)، (الاولی)، (الإیمان)^(١) .
 أم حرفاً آخر غير ذلك، نحو: (قد افلح)، (ارجع اليهم)، (الم أحسب الناس).

وخلاصة القول:

إن النقل لا يتم إلا إذا تحققت الشروط الآتية :

- ١ - أن يكون الحرف المنقول إليه حركة الهمزة ساكناً .
- ٢ - أن يكون الساكن آخر الكلمة ، والهمزة أول الكلمة التي تليها .
- ٣ - أن يكون هذا الحرف الساكن صحيحاً (أي ليس حرف مد) .
- ٤ - وقد استثني من هذه القاعدة كلمة (كتابه إني) حيث لا نقل فيها .

(١) وأما في نحو (الآخرة)، (الإیمان) وأشباهها، فهو وإن كان متصلًا مع الهمز في الخط فهو يجري عند القراء مجرى المنفصل . اهـ. التيسير الداني .

٣- الهمزتان من كلمة واحدة

إذا اجتمعت همزتان في كلمة واحدة وكانت الأولى مفتوحة ^(١) فإن الثانية تسهل سواء كانت :

١ - مفتوحة نحو: (أأذرتهم)، (أأنت)، (أألد وأنا عجوز).

٢ - أم مكسورة، نحو: (أأذا)، (أأله)، (أأئك).

٣ - أم مضمومة، نحو: (أأوزل)، (أألقي)، (أأؤنبؤكم) ^(٢).

إلا أن في المضمومة والمكسورة وجهاً واحداً وهو التسهيل بين بين .
وفي المفتوحة وجهان التسهيل والإبدال، وعلى وجه الإبدال .

١ - فإن كان بعد الهمزة المبدلة ساكناً نحو: (أأذرتهم)، (أأشفقتهم) ، فلا بد من مد الألف المبدلة من الهمز مداً مشبعاً - ست حركات - لأنه من قبيل المد اللازم .

٢ - وإن كان متحركاً نحو: (أألد وأنا عجوز) ، (أأمنتهم) مدت الألف المبدلة من الهمز مداً طبيعياً بمقدار حركتين ^(٤) .

تنبيه:

إذا وقفنا على قوله تعالى: (أأنت) وشبهه، فإنه يجب التسهيل ويمنع الإبدال على الأصح ^(٥) .

(١) ولم تأت الأولى إلا مفتوحة .

(٢) ولا يوجد غير هذه المواضع الثلاثة في القرآن .

(٣) ولا يوجد غيرهما في القرآن .

(٤) ولا يصح أن تحمله على مد البديل نظراً لعروض حرف المد بسبب الإبدال .

(٥) وعلّة منع الإبدال أنه يترتب عليه اجتماع ثلاثة سواكن متوالية - ليس فيها مدغم كـ «صواف» -

ومثل ذلك غير موجود في كلام العرب .

الخلاصة:

الهمزتان من كلمة ولا تكون الأولى إلا مفتوحة

الحركة	الحكم	المثال
الثانية إما		
مفتوحة	التسهيل	(أنذرتهم)، (أنتم)، (أسجد)
	الإبدال بحرف مد	
أو		
مكسورة	التسهيل	(أذا)، (أين)، (أبته مع الله).
أو		
مضمومة	التسهيل	(أؤنبؤكم)، (أؤنزل)، (أؤلقي).

٤ - الهمزتان من كلمتين

وإذا اجتمعت همزتان في كلمتين ، وذلك بأن كانت الأولى في آخر الكلمة والثانية في أول الكلمة التي تليها ، فإن حكم الهمزة الأولى التحقيق على كل الوجوه ، وحكم الثانية يكون على حسب الحركات .
وهي لا تخلو من أن تكونا متفتحتين أو مختلفتين .

١ - المتفتقتان في الحركة:

ويكون ذلك إما:

أ - فتحاً: وحكمها - أي الهمزة الثانية - التسهيل أو إبدالها حرف مد .

نحو: (جاء اجلهم) ، (شاء انشره) .

ب - كسراً: وحكمها التسهيل أو إبدالها حرف مد كذلك . أو إبدالها ياء مكسورة .

نحو: (هؤلاء ان) ، (على البغاء ان . . .)

ج - ضمّاً: وحكمها التسهيل أو إبدالها حرف مد (قصرأ) .

نحو: (أولياء اولئك) .

٢ - المختلفتان في الحركة:

والقسمة العقلية في ذلك تقتضي تسع حالات ، وذلك بأن تكون الأولى :
إما مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة ، وعلى كل وجه من هذه الأوجه الثلاثة تأتي الثانية إما مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة ولكن الوارد في القرآن خمس حالات فقط ، وهي كما يلي :

١ - فتح الأولى وكسر الثانية . وحكمها - أي الثانية - التسهيل :

نحو: (وجاء اخوة) ، (شهداء اذ)

٢ - فتح الأولى وضم الثانية، وحكمها كذلك التسهيل :

نحو: (جاء امة).

٣ - كسر الأولى وفتح الثانية: وحكمها الابدال ياءً :

نحو: (من السماء آية).

٤ - ضم الأولى وفتح الثانية : وحكمها الابدال واواً .

نحو: (لونشاء اصبناهم)، (السفهاء الا).

٥ - ضم الأولى وكسر الثانية: وحكمها التسهيل، والإبدال واواً

مكسورة:

نحو: (يهدي من يشاء إلى صراط . . .).

الخلاصة:

١ - المتفقتان في الحركة

المثال	الحكم	الحركة
(جاء اجلهم)، (شاء انشره)	أن تجعل الثانية كالمدة	الفتح
(هؤلاء ان)، (على البقاء ان)	أن تجعل الثانية كالياء الساكنة	الكسر
(أولياء اولئك)	أن تجعل الثانية كالواو الساكنة	الضم

ويجوز التسهيل في الأحوال الثلاثة كذلك . . .

٢- المختلفتان في الحركة

المثال	الحكم	الحركة
وجاء اخوة	تسهل الثانية	فتح كسر
جاء امة	تسهل الثانية	فتح، ضم
من السماء آية	تبدل ياء	كسر، فتح
لونشاء أصبناهم	تبدل واو	ضم، فتح
يهدي من يشاء	تسهل الثانية. تبدل واو أو مكسورة.	ضم، كسر

التقليل أو الإمالة المتوسطة

مدخل:

الإمالة: أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة أو بالالف نحو الياء:

كثيراً: وهو المحض، ويقال له: الإضجاع أو البطح.

وقليلاً: وهو بين اللفظين ويقال له: التقليل والتلطيف بين بين.

فالتقليل: هو إمالة متوسطة بين الفتح وبين الإمالة الشديدة.

قال الداني: «والإمالة والفتح لغتان مشهورتان فاشيتان على السنة الفصحاء من العرب الذين نزل القرآن بلغتهم، فالفتح لغة أهل الحجاز، والإمالة لغة عامة أهل نجد».

قال: «وعلمائنا مختلفون في أي هذه الأوجه أولي» قال: «وأنا أختار الإمالة الوسطى التي هي بين بين، لأن الغرض من الإمالة حاصل بها، وهو الإعلام بأن أصل الألف الياء، أو التنبيه إلى انقلابها إلى الياء في موضع، أو مشاكتها للكسر المجاور لها أو الياء».

والكلام في الإمالة من أوجه:

١ - أسبابها:

أ - الكسرة. ب - الياء.

٢ - وجوهها:

أ - المناسبة وهي: ١ - المناسبة فيما أميل لسبب موجود في اللفظ.

٢ - المناسبة فيما أميل لإمالة غيره.

ب - الإشعار: ١ - إشعار بالأصل.

٢ - إشعار بما يعرض للكلمة في بعض المواضع.

٣ - إشعار بالشبه المشعر بالأصل.

٣ - فائدها: سهولة اللفظ، وذلك أن اللسان يرتفع بالفتح وينحدر بالإمالة، والانحدار أخف على اللسان من الارتفاع.

٤ - من أمال من القراء: كلهم ما عدا ابن كثير وأبي جعفر فإنهما لم يميلاً شيئاً في جميع القرآن.

٥ - ما يمال من القرآن:

- كل ألف منقلبة عن ياء حيث وقعت في القرآن في اسم أو فعل.

- كل ألف تأنث على فعلى - بضم الفاء وفتحها - وألقوا بذلك : موسى وعيسى ويحيى.

- كل ما رسم في المصاحف بالياء، واستثنى من ذلك خمس كلمات هي: (حتى - إلى - على - لدى - ما زكى).

- رءوس الآي من إحدى عشرة سورة وهي:

(طه، والنجم، وسأل سائل، والقيامة، والنازعات، وعبس، والأعلى، والشمس، والليل، والضحى، والعلق).

- كل ما كان فيه راء بعدها ألف مثل «ذكرى».

- كل ألف بعدها راء متطرفة مجرورة «الدار» سواء كانت الألف أصلية أم زائدة.

- بعض فواتح السور:

- الهاء والياء من (كهيعص).

- الحاء من (حم).

- الهاء من (طه) إمالة كبرى^(١).

(١) وهي الإمالة الكبرى الوحيدة لورش في جميع القرآن.

- فتحة الكاف من (الكافرين) إذا كان بعد الراء ياء .

- الراء من كلمة (التوراة) .

والله أعلم

الملخص:

ذوات الياء	ذوات الراء	كلمات بعينها
الألف المنقلبة عن ياء.	كل راء بعدها ألف.	الهاء والياء (كهيص).
ألف التانيث في فعلى.	كل ألف بعدها راء متطرفة.	الهاء من (طه) ^(٢) .
المرسوم في المصاحف بالياء عدا كلمات مخصوصة ^(١) .	(الدار)، (الابرار).	الحاء من حم.
رؤوس الآي من إحدى عشرة سورة.		فتحة الكاف من (الكافرين) المكسورة الراء ^(٣) .
		الراء من (التوراة).

(١) وهي : (حتى - إلى - على - لدى ما زكى).

(٢) تمال الهاء إمالة كبرى وهي الإمالة الكبرى الوحيدة له .

(٣) وأما المضمومة الراء (الكافرون) فلا إمالة فيها .

حكم التقليل مع البدل واللين

اعلم - رحمني الله وإياك - أن التقليل منه ماله تعلق بمبدئي البدل واللين - ومنه ما ليس له تعلق .

١ - فمما ليس له تعلق :

أ - ذوات الراء سواء ما كان فيه راء بعدها ألف ، أو ألف بعدها راء متطرفة .

ب - رءوس الآي من الإحدى عشرة سورة المذكورة سابقاً .

٢ - ومما له تعلق :

أ - ذوات الياء .

ب - اللامات . . .

وتعلقها يكون كالتالي :

أ - إذا تقدم البدل عن ذات الياء ، يأتي مع :

القصر ← فتح ذات الياء .

التوسط ← تقليلها .

الطول ← فتحها أو تقليلها وجهان .

مثال :

﴿ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ ﴾ [البقرة: ١٣٦] .

ب - وإذا تأخر البدل يكون ترتيبه كالتالي :

فتح ذات الياء ← قصر البدل أو طوله .

تقليلها ← توسط البدل أو طوله .

مثال: ﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّ الدِّينَ أَتَوْا الْكِتَابَ ... ﴾ [البقرة: ١٤٤].

٢ - وأما مد اللين فإنه إذا تأخر عن ذات الياء جاز فيه الوجهان : التوسط والطول ، على حالي الفتح والتقليل وإذا تقدم فهو مع : توسط - تقليل ، ومع طول - فتح وتقليل .

مثال: ﴿ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ [النساء: ١٩].
﴿ وَلَا يَخْسُ مِنْهُ شَيْئًا ... أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

وبالنسبة لمد البدل مع اللين ، حكمه :

أ - تقدم اللين : توسط ← قصر البدل أو توسطه أو طوله .

طول ← طول البدل

مثال: ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ ... وَلَا يُؤَدُّهُ حِفْظُهُمَا ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

ب - وإذا تقدم البدل : قصر ← توسط اللين .

توسط ← توسط اللين .

طول ← توسط اللين أو طوله ، وجهان .

مثال: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ... مِنْهُ شَيْئًا ﴾ .

٣ - وأما اللامات مع ذوات الياء فإنها :

تغلظ ← مع فتح ذات الهاء .

ترقق ← مع تقليلها .

مثال: ﴿ وَيَصَلِّي سَعِيرًا ﴾ [الانشقاق: ١٢].

وفي كلمة (فِصَالًا):

ترقق ← القصر أو التوسط أو الطول .

تغلظ ← التوسط أو الطول .

مثال: ﴿ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ... مَا آتَيْتُمْ ﴾ [البقرة: ٢٣٣].

٤ - والراءات مع البدل حكمها:

مع قصر البدل ← التفخيم أو الترقيق .

مع توسطه ← التفخيم لا غير .

مع طولها ← التفخيم أو الترقيق . وجهان .

مثال: ﴿ فَادْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ﴾ [البقرة: ٢٠٠].

٥ - وفي اجتماع مد الفرق مع البدل فإنها:

مع الإبدال ألفًا ← القصر أو التوسط أو الطول .

مع التسهيل بين بين ← أو التوسط أو الطول ويمتنع القصر .

مثال: ﴿ قُلْ الذُّكْرَيْنِ حَرَّمَ أُمُّ الْأُنثَيَيْنِ... نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ ﴾ [الانعام: ١٤٣].

٦ - وفي اجتماع المد العارض للسكون مع البدل يجوز في البدل .

القصر ← القصر أو التوسط أو الطول .

التوسط ← التوسط أو الطول .

الطول ← الطول لا غير .

مثال: ﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا... إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ﴾

ياءات الإضافة وياءات الزوائد

١ - ياءات الإضافة:

هي عبارة عن ياء المتكلم وهي ضمير يتصل بالاسم والفعل والحرف .

أ - فتكون مع الاسم مجرورة المحل .

ب - وتكون مع الفعل منصوبة .

ج - وتكون مع الحرف منصوبته ومجرورته بحسب عمل الحرف .

نحو: (نفسى ، ذكري ، فطرنى ، ليحزننى ، إنى ، ولى . . .) .

٢ - ياءات الزوائد: وهي : الزوائد على الرسم ، وتأتي في أواخر

الكلم ، وتسمى : كذلك الياءات المحذوفة .

أ - وتكون محذوفة من آخر الاسم المنادى (ياقوم - يا عباد) .

ب - كما تكون في الأسماء غير اسم المنادى وفي الأفعال (الداعي - التنادي

- يتقي ، نبغي) .

والفرق بينهما:

١ - أن ياءات الإضافة تكون مثبتة في المصاحف والزوائد محذوفة .

٢ - أن ياءات الإضافة تكون زائدة على الكلمة أي ليست من أصولها ،

وياات الزوائد تكون أصلية وزائدة ، فتجىء (لاماً) للفعل .

نحو: (إذا يسر) ، (يوم يأت) ، (الداع) ، (المناد) .

٣ - الخلاف في ياءات الإضافة جارٍ بين الفتح والإسكان ، والخلاف في

ياءات الزوائد جارٍ بين الحذف والاثبات .

وإذا عرفت هذا كله فاعلم أن أحكامهما إنما تتعلق بهما حالة الوصل ، أما

حالة الوقف فلا خلاف في أن ياءات الإضافة تسكن وياءات الزوائد تحذف .

ياءات الإضافة

وأحكامها تكون بحسب الحرف الذي بعدها فهي:

١ - مفتوحة:

- أ - عند الهمزة سواء كانت هذه الهمزة مفتوحة^(١) أم مكسورة^(٢) أم مضمومة .
 نحو: (أنيَ أَخْلَقَ لَكُمْ - ستجدنيَ إن شاء الله - إنيَ أُمِرْتُ) .
 ب - عند ألف الوصل التي معها اللام ، نحو: (ربيَ الذي) .
 ج - عند ألف الوصل التي لا لام معها نحو: (إن قوميَ آتخذوا)، إلا في ثلاثة مواضع سنذكرها بعد قليل .

د - وفي أحد عشر موضعاً من القرآن عند باقي حروف المعجم وهي:

١ - ٢ - (بيتي) من سورة البقرة ١٢٥ ، والحج ٢٩ .

٣ - ٤ - (وجهي) من سورة آل عمران ٢٠ ، والأنعام ٧٩ .

٥ - (ممتيَ لله) من سورة الأنعام ١٦٣ .

٦ - (وما لي) من سورة يس ٢٢ .

٧ - (وليَ دين) من سورة الكافرون ٦ .

٨ - (وليو منوا بي) من سورة البقرة ١٨٦ .

٩ - (وليَ فيها) من سورة طه ١٨ .

١٠ - (ومن معي) من سورة الشعراء ١٨ .

١١ - (ليَ فاعتزلون) من سورة الدخان ٢١ .

(١) استثنى من ذلك: (أوزعني أن... بالنمل، والأحقاف، حيث أسكنهما .

(٢) استثنى من ذلك: (إخوتي إن... يوسف، قرأها بالإسكان .

و(ربي إن... بفصلت، فقرأها بالوجهين .

٢ - ساكنة:

أ- عند ألف الوصل التي لا لام بعدها في ثلاثة مواضع:

١- (إني اصطفتك) من سورة الأعراف ١٤٤ .

٢- (أخي أشدد) من سورة طه ٣٠-٣١ .

٣- (يَالْيَتِيَّ اتَّخَذَتْ) من سورة الفرقان ٢٧ .

ب- عند باقي حروف المعجم ما عدا المواضع السبعة التي ذكرت آنفاً .

ج- وفي أربعة مواضع اتفق القراء على إسكانها:

١- (قال رب أرني أنظر إليك) ب- [الأعراف: ١٤٣] .

٢- (ولا تغفر لي وترحمني) ب- [هود: ٤٣] .

٣- (ولا تفتني إلا في الفتنة) ب- [التوبة: ٤٩] .

٤- (فاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا) ب- [مريم: ٤٣] .

بيانات الزوائد

يقول الإمام أبو عمرو الداني في كتابه «التيسير في القراءات السبع»: «اعلم أن جميع المختلف فيه من ذلك إحدى وستون ياء لا غير فأثبت نافع في رواية ورش منهن في الوصل سبعاً وأربعين دون الوقف». اهـ .

وإليك بيانها مرتبة حسب ورودها في السور:

البقرة: (الداع إذا دعان).

هود: (تستلن) (وكذلك يات).

إبراهيم: (وعيد) - (دعاء).

الإسراء: (المهتد) - (أخرتن).

الكهف: (نبغ) - (يهدين) - (تعلمن) - (يؤتين).

- طه : (أَلَا تَتَّبِعُنِ أَفْعَصِيَّتَ) .
الحجج : (نكير) - (الباد)
النمل : (أتمدونن بمال) - (أثان الله) .
القصص : (أن يكذبون) .
العنكبوت : (يا عباد الذين آمنوا) .
سبأ : (نكير) (كالجواب) .
فاطر : (نكير) .
يس : (إن يردن الرحمن) - (ولا ينقذون) .
الصافات : (لتردين) .
الزمر : (فبشر عباد الذين) - (يا عباد الذين أسرفوا) .
غافر : (التلاق) - (التناد) .
الشورى : (الجوار) .
الدخان : (أن ترجمون) - (فاعتزلون) .
ق : (وعيد) في موضعين - (المناد) .
القمر : (يدع الداع) - (إلى الداع) - (نذير) في ست مواضع .
الملك : (نذير) - (نكير) .
الفجر : (يسر) - (بالواد) - (أكرمن) - (أهانن) .

خاتمة في الوقف والابتداء

الوقف لغة: الكف عن الفعل والقول .

واصطلاحاً: قطع الصوت آخر الكلمة زمنًا ما ، أو هو قطع الكلمة عما بعدها .

مراتبها: أربعة هي :

١ - التام: وسمي تاماً لتمام لفظة بعد تعلقه . وهو ما يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده ولا يتعلق ما بعده بشيء مما قبله ، وأكثر ما يوجد : عند رءوس الآي وقد يوجد عند آخرها .

- أن يكون آخر قصة وابتداء أخرى ولا يمنع أن يكون أثناءها .

- أن يكون آخر السورة .

- أن يكون فصلاً بين آية عذاب وآية رحمة ، أو بين الصفتين المتضادتين

- أن يكون عند انتهاء القول . . . إلى غير ذلك .

أمثلة على ذلك: ﴿ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [البقرة: ٥] . رأس آية .

﴿ وَجَعَلُوا أَعِزَّةً أَهْلِهَا أَذِلَّةً ﴾ انتهى كلام بلقيس ﴿ وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴾

[النمل: ٣٤] .

﴿ مصبحين وبالليل . . . ﴾ [الصافات: ١٣٨] إلخ - في بداية الآية .

٢ - الكافي: ما يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده ، إلا أن له به تعلقاً ما

من جهة المعنى ، فهو منقطع لفظاً متصل معنى ، وسمي كافياً لاكتفائه واستغنائه عما بعده واستغناء ما بعده عنه .

وعلامته: أن يكون ما بعده مبتدأ - أو فعلاً مستأنفاً ، أو مفعولاً لفعل

محذوف ، أو نفيًا ، أو استفهامًا ، أو إن المكسورة ، أو بل ، أو إلا المخففة ، أو

السين ، أو سوف أو غير ذلك .

٣ - الحسن: ما يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده، إذ كثيراً ما تكون آية تامة وهي متعلقة بما بعدها ككونها:

- استثناء والأخرى مستثنى منه .

- أو نعتاً لما قبلها ، أو بدلاً أو حالاً أو توكيداً .

٤ - القبيح: وهو ما اشتد تعلقه بما قبله لفظاً ومعنى ، ويكون بعضه أقبح من بعض .

- كالوقف على قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا... ﴾ والابتداء ﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ... ﴾ [المائدة: ١٧] والعياذ بالله .

وأضاف بعضهم مرتبة خامسة وهي:

٥ - الجائز: وهو ما يجوز الوقف عليه وتركه .

الخلاصة:

مراتب الوقف أربعة وهي:

١ - تامٌ مختار: وهو ألا يتصل ما بعد الوقف بما قبله لا لفظاً ولا معنى .

٢ - كافٍ جائز: وهو أن يتصل ما بعد الوقف بما قبله معنى لا لفظاً .

٣ - حسن مفهوم: وهو ألا يتصل ما بعد الوقف بما قبله معنى ، ويتصل لفظاً .

٤ - قبيح متروك: وهو أن يتصل ما بعد الوقف بما قبله لفظاً ومعنى .

والله أعلم .

ثبت المراجع

دار الفجر الإسلامي		القرآن الكريم
دار الكتب العلمية	ابن الجزري	النشر في القراءات العشر
دار الكتاب الإسلامي	أبو عمرو الداني	التيسير في القراءات السبع
مجمع اللغة العربية	مكي بن أبي طالب	الكشف عن وجوه القراءات السبع
مكتبة الكليات الأزهرية	محمد سالم محيسن	المهذب في القراءات العشر
دار الكتاب العربي	عبد الفتاح القاضي	البدور الزاهرة
دار الكتاب العربي	عبد الفتاح القاضي	الوافي، شرح الشاطبية
دار المعرفة	جلال الدين السيوطي	الإتقان في علوم القرآن
دار المصحف	عبد الكريم الأشموني	مسار الهدى في بيان الوقف والابتداء
مؤسسة الرسالة	شمس الدين الذهبي	معرفة طبقات القراء الكبار
مؤسسة جمال للنشر	محمد فؤاد عبد الباقي	المعجم المفهرس لألفاظ القرآن ومجموعة من رسائل التجويد والتلاوة

ثبت المهضعات

الصفحة	الموضوع
٤	الإهداء.....
٥	المقدمة.....
٨	تمهيد.....
١٥	التعريف بالإمام نافع وورش والأزرق.....
١٩	مخارج الحروف.....
٢٢	ألقاب الحروف.....
٢٣	صفات الحروف.....
٢٨	الاستعاذة والبسملة.....
٣١	النون الساكنة والتنوين.....
٣٧	الميم الساكنة.....
٣٩	أحكام ميم الجمع.....
٤١	أحكام أل المعرفة.....
٤٤	أحكام اللامات.....
٤٦	لام كلمة الجلالة.....
٤٧	أحكام الرءاءات.....
٥٠	الإدغام.....
٥١	المدود: أحكامها وأنواعها.....
٥٨	الهمزة أحكامها وما يتعلق بها.....
٦٧	التقليل.....
٧٠	حكم التقليل مع البدل واللين.....
٧٣	يئات الإضافة ويئات الزوائد.....
٧٧	خاتمة في الوقف والابتداء.....
٧٩	ثبت المراجع.....
٨٠	ثبت الموضوعات.....